

العنف المدرسي كمشكلة سلوكية يعاني منها تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

School violence as a behavioral problem

suffered by secondary school pupils

طه حمود

نادية طيايبية*

أستاذ التعليم العالي، جامعة محمد بوضياف

طالبة دكتوراة، جامعة محمد بوضياف

بالمسيلة

بالمسيلة

Hamoud TAHA

Nadia TIAIBA

Professor, Mohammed Boudiaf

PhD student, Mohammed Boudiaf

University of M'sila

University of M'sila

Hamd-Taha@hotmail.fr

nadiatiaibassalem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/01/05 تاريخ القبول: 2020/06/03 تاريخ النشر: 2020/12/28

- الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى العنف لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي، وقد تكونت عينة الدراسة من 150 تلميذ وتلميذة من ثانويتي محمد الشريف مساعدي وعبد الحميد سعودي بمدينة المسيلة ولاية المسيلة للعام الدراسي 2019/2018. وتمثلت أهمية الدراسة في:

- الأهمية النظرية: تظهر أهمية الدراسة في تناولنا لمرحلة التعليم الثانوي والتي تقابل مرحلة المراهقة، إذ تعتبر من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد، نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه في جميع الجوانب، مما يجعل المراهق يمر بأزمات مختلفة (نفسية، اجتماعية، تربوية،).

- الأهمية التطبيقية:

- شعور القائمين على العملية التعليمية والتربوية أن هذه الظاهرة أو المشكلة تحتاج إلى المزيد من الجهد والدراسات العلمية للوصول إلى الطرق المثلى لعلاجها والتخفيف منها قبل تفشيها بصورة يصعب السيطرة عليها.

- إعطاء الأهمية لمراحل النمو المختلفة وخاصة من قبل الوالدين، واستخدام التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية الإيجابيتين.

وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مجتمع قصدي (تلاميذ السنة الثانية ثانوي)، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمنا مقياس "سلوكات العنف المدرسي" لـ "بيار كوزلين" (Pierre Coslin) (1997). ولقد قمنا بالتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية والوصفية

- والاستدلالية باستخدام نظام (SPSS). وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:
- مستوى العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي منخفض.
 - توجد فروق فردية دالة إحصائية في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.
 - لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ تعزى لمتغير التخصص.
 - عدم وجود تفاعل بين الجنس والاختصاص في التأثير على درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي.
 - الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي - المشكلات السلوكية - التعليم الثانوي.

- **Abstract:** This study aims to investigate the violence level among second-year students in high school during the academic 2018/2019. The sample consists of 150 students, males and females, from Mohamed cherif Messaadia and Abdelhamid Saoudi secondary schools in M'sila city.

For our study, we chose a random sampling of a target population (students in the second year of high school). Thus, we opted for the descriptive and analytical method while using "the behaviors of school violence" measurement for « Pierre coslin » (1997).

Also, we checked the psychometric characteristics of study tool. Data were analysed using statistical, descriptive and inferential methods via SPSS.

The study findings showed the following:

- The school violence level for a sample of second-year students in high school is low.
- There are individual differences manifested statistically in the level of academic violence between students, assigned to the specialty.
- There are no individual differences manifested statistically in the level of school violence between students, attributed to a gender variable and for the male gender.
- Sex and specialty interact in influencing the degree of academic violence in the second year of high for student high school.
- Communication between school and family throughout parents' councils.
- **Keywords:** School violence - Behavioral problem - Secondary education.

- مقدمة:

تعتبر مشكلة العنف المدرسي مشكلة سلوكية واسعة الانتشار في المدارس وفي المجتمع ككل، وهي ظاهرة لها آثار سلبية على المناخ العام للمدرسة، ومن حق التلاميذ أن يتعلموا في بيئة آمنة دون خوف، وهذا ما أكدته ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أن لكل طفل الحق في التعلم، ومن حق كل طفل أن يكون آمناً.

وتواجه العملية التعليمية في الوقت الراهن تحديات كبيرة، نظراً لتزايد ظاهرة العنف المدرسي في جميع مراحل التعليم قد أضحت العنف المدرسي متعدد الأشكال والأنماط، ومما لا شك فيه ان كثرة الضغوطات التي يعيشها التلاميذ يمكن أن تكون سبباً في ردود أفعال نفسية وسلوكية كظاهرة العنف المدرسي، وانطلاقاً من الإحساس بخطورة هذه الظاهرة تأتي هذه الدراسة عليها تساهم في معرفة درجة مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

1- إشكالية الدراسة:

يمر الإنسان خلال مراحل حياته بالعديد من التغيرات المفاجئة والطارئة، وخاصة مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة نمو حرجة تحدث فيها تغيرات على المستوى الجسدي والنفسي والعقلي والجنسي والاجتماعي، يحاول فيها الفرد التحرر من التبعية والبحث عن الاستقلالية، فالمراهق أحوج إلى المساعدة والعون، إذ يتعرض للعديد من المشكلات وهو في رحلة البحث عن فهم ذاته ومعرفتها، هذه المشكلات تسيطر على حياته وبالتالي تقلل من فرص توافقه النفسي، وتضعف نمو شخصيته وينمو قلق مضطرباً معرضاً للعجز والفشل، لهذا فهو أحوج ما يكون لعلاج مشكلاته الشخصية والسلوكية والانفعالية، حيث أن هذه المشكلات تعيق تعلمه ما لم تتخذ الإجراءات الوقائية والإرشادية والعلاجية والنفسية اللازمة (زهرا، 1982، ص.76)، فتظهر على المراهق أعراض مختلفة كالتمرد وسرعة الغضب والميل إلى العنف، كما تظهر في صورة تمرد وعصيان على السلطة الوالدية والمدرسة والمجتمع، حيث أنه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا، ويزداد القلق الاكتئاب وتزداد معدلات العدوانية والعنف والمشغبة، والتدخين وإدمان العقاقير والمخدرات، وقد يكون راجعاً إلى البحث عن هوية الذات، وعليه فإن العنف يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعاً في هذه المرحلة (عبد العظيم، 2007، ص.260).

ويعتبر العنف من أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً وخطورة في المجتمع، وقد مس جميع شرائحه وجميع مؤسساته دون استثناء، وخاصة في الوقت الراهن حيث تطورت بتطور نمط الحياة الحضرية، وتعددت أسبابه وأشكاله، فلم يعد مقتصرًا على الأفراد فيها بينهم، بل انتقل ليشمل المؤسسات ومن بينها المؤسسات التربوية، باعتبارها جزءاً من المجتمع وأصبح مشكلة تؤرق

كيان المنظومة التربوية بصفة ملحوظة وخطيرة، كما يعتبر أحد الأنماط التي بدأت بصورة جلية وواضحة في مجتمعاتنا العربية ومنها المجتمع الجزائري. ولعل أهمية الطرح تنبع أساسا من كون المؤسسات التربوية أو المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، ويقع على عاتقها مسؤولية كبيرة إلى جانب الأسرة في تنشئة الفرد تنشئة سليمة، لأن المدرسة وجدت في المجتمع، لتعديل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية، إلى عادات سلوكية تتزامن مع النمو المتكامل والسليم للتلاميذ.

ويمثل العنف في الوسط المدرسي ظاهرة من ظواهر العنف الملاحظ في المجتمع، وهي في نظر العديد من الباحثين ظاهرة مرتبطة بعدة عوامل، كما يرى (الصغير، 1998، ص.244) أن ظاهرة العنف الطلابي في المدارس الثانوية ظاهرة معقدة لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد، فهناك مجموعة من العوامل تشترك في حدوثها داخل المجتمع المدرسي، من ها الذاتي المرتبط بالجوانب الشخصية للطلاب، ومنها البيئي المرتبط بالمجتمع المحيط بالطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها. وعليه فالعنف المدرسي ظاهرة سلبية معقدة تتشابك فيها العديد من العوامل الأسرية والنفسية، والاجتماعية والقانونية والعقلية والفيزيقية والدينية، وقد بات العنف في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، حيث أظهرت دراسة أجريت سنة 1999 في أمريكا أن (77%) من عينة أمريكية يشعرون بالقلق حول أمن مدارسهم، كم تشير الإحصاءات إلى أن الأطفال الذين يتراوح سنهم بين 12 إلى 18 سنة، قد تعرضوا إلى (1.2 مليون) حالة عنف في المدرسة سنة 1998 ولا يستبعد زيادتها سنة 2005 (العيصوي، 2012، ص.34).

أما على الصعيد العربي فقد خلصت دراسة أجراها "المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية في مصر" أن نسبة حوادث العنف التي كان الطلاب ضحاياها والتي تسببت في إحداث عاهات مستديمة للعام الدراسي 1999 كانت (90%) (مجدي وآخرون، 2009، ص.213).

والجزائر من بين الدول العربية التي عانت من هذه الظاهرة، حيث سجلت آخر دراسة سنة 2011 أن (40%) من التلاميذ لهم سلوكيات عدائية و(60%) من التلاميذ لهم سلوكيات وأفعال عنف، و(3500) حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي و(13000) حالة في المتوسط و(3000) حالة في الثانوي، كما بلغ معدل اعتداء تلاميذ الابتدائي على (201) أستاذ و(2899) أستاذ في التعليم المتوسط و(1455) أستاذ في التعليم الثانوي، كما سجل (1942) حالة اعتداء الأساتذة على التلاميذ وفي مختلف الأطوار (جريدة الفجر، الثلاثاء 31 يناير على: 11:08).

وتأسيسا على كل ما سبق جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

2- تساؤلات الدراسة:

- ما درجة العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير التخصص؟
- هل يوجد تفاعل بين الجنس والاختصاص يؤثر في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي؟

3- فرضيات الدراسة:

- درجة العنف المدرسي لدى عينة تلاميذ السنة الثانية ثانوي منخفضة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي تعزى لمتغير التخصص.
- عدم وجود تفاعل بين الجنس والاختصاص يؤثر في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي

4- أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها، كون ظاهرة العنف المدرسي من أكثر القضايا التي تشغل بال التربويين على جميع الأصعدة، وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يمكن أن تكشفه عن مدى انتشار أشكال العنف في المدارس، وعليه يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى شقين:

4-1- الأهمية النظرية:

- تظهر أهمية الدراسة في تناولنا لمرحلة التعليم الثانوي والتي تقابل مرحلة المراهقة، إذ تعتبر من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد، نتيجة التغيرات التي تطرأ عليه في جميع الجوانب، مما يجعل المراهق يمر بأزمات مختلفة (نفسية، اجتماعية، تربوية،).

4-2- الأهمية التطبيقية:

- شعور القائمين على العملية التعليمية والتربوية أن هذه الظاهرة أو المشكلة تحتاج إلى المزيد من الجهد والدراسات العلمية للوصول إلى الطرق المثلى لعلاجها والتخفيف منها قبل تفشيها بصورة يصعب السيطرة عليها.

- لفت انتباه الطاقم التربوي والإداري إلى ضرورة تفعيل برامج إرشادية تربوية لعلاج مشاكل العنف، من خلال امتصاص انفعالات الغضب، وتوفير مجال يعمل فيه الأخصائي أو الوالدين على التفريغ والتنفيس الانفعالي النفسي لإشباع الحاجات وتجنب عنف وتمرد المراهقين.
- إعطاء الأهمية لمراحل النمو المختلفة وخاصة من قبل الوالدين، واستخدام التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية الإيجابية.

5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة المسيلة.
- التعرف على وجود فروق في مستوى العنف المدرسي تبعاً لمتغير الجنس.
- التعرف على وجود فروق في مستوى العنف المدرسي تبعاً لمتغير التخصص.
- التعرف على وجود تفاعل بين متغيري الجنس والتخصص يؤثر في درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي.

6- الدراسات السابقة:

6-1- الدراسات العربية:

6-1-1- دراسة "وزارة التربية والتعليم في الأردن": هدفت إلى التعرف عن مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية، وشملت الدراسة (231) مدرسة ضمت (115514) طالب وطالبة، كما تمت مقابلة دراسة (25) حالة فردية من حالات العنف التي اعتبرت عنفاً متطرفاً، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: بلغ عدد حالات العنف المسجلة في المدارس الحكومية (43981)، حالة وبلغت نسبة شيوخ الظاهرة (38%) وهي مرتفعة، وكانت نسبة شيوخ العنف بين الذكور (53%)، أي أن عدد حالات العنف التي مارسها الذكور تزيد عن نصف عددهم، وأن العنف الذي يمارسه الذكور أكثر عدداً وأشد درجة من الذي تمارسه الإناث، كما أن ممارسة العنف بين طلبة المدن أكثر من ممارسات العنف بين طلبة الريف، وأن نسبة شيوخ العنف تتزايد بتزايد المستوى الصفي، حيث بلغت في الصف الثاني (22%) وبلغت في الصف السادس (52%)، وأرجعت الدراسة هذه الزيادة في الصف السادس وما بعده أن تصل أوجها في المرحلة الثانوية إلى دخول الطلبة مرحلة نهائية جديدة وهي مرحلة المراهقة (زيادة، 2007، ص.19).

6-1-2- دراسة عبدي سميرة (2010-2011): "الضغط المدرسي وعلاقته بسلوك العنف والتحصيل لدى المراهق المتمدرس (15-17 سنة) بولاية بجاية نموذجاً"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضغط المدرسي الذي يتعرض له التلميذ المتمدرس في مستوى السنة الأولى

- من التعليم الثانوي، وسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (364) مراهق من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بمدينة بجاية، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الأدوات التالية المتمثلة في:
- مقياس الضغط المدرسي "لظفي عبد الباسط إبراهيم (2009)".
 - مقياس سلوك العنف المدرسي "بيار كوزلين (1997)".
 - الوثائق والسجلات المدرسية لمعرفة درجات تحصيل التلاميذ (أفراد العينة).
 - وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية باستخدام نظام (SPSS)، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي وظهور سلوكيات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
 - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
 - عدم وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، فيما يخص درجات الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات مقياس العنف المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلميين والأدبيين فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلميين والأدبيين فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
- 3-1-6- دراسة خالد الصرايرة (2009): هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن، لممارسة العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين، وتكونت عينة الدراسة من 945 فردا، منهم 100 إداري، 200 معلم، و645 طالبا تم اختيارهم بطريقة طبقية عنقودية عشوائية، ولجمع البيانات أعد الباحث استبانة اشتملت على قسمين، الأول: البيانات الديموغرافية اللازمة عن المستجيب، والثاني: مقياس أسباب ممارسة سلوك العنف الطلابي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة.

4-1-6- دراسة مساعد بن ضيف الله الحربي (2008): "العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف المدرسي في المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين"، هدفت الدراسة للتعرف على العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف المدرسي في المدارس الثانوية واختصرت على العوامل التي تتعلق بالمعلم وبالطالب والمبنى المدرسي والنشاط الطلابي، تكونت عينة الدراسة من (337) معلم بنسبة (10%)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أكثر العوامل المدرسية المؤدية للعنف والمتعلقة بالمعلم هي: التراخي الزائد في معاملة الطلاب، عدم وعي بعض المعلمين بأساليب التعامل مع الحالات الخاصة من الطلاب، تركيز المعلم على الجانب التعليمي على حساب الجانب التربوي، سوء معاملة المعلمين للطلاب، إهمال المعلمين لأساليب النصيح والإرشاد، ضعف شخصية المعلمين.

- أكثر العوامل المدرسية المتعلقة بالطلاب المؤدية إلى العنف هي: مخالطة رفاق السوء، الرغبة في فرض السيطرة، الميل العدواني، ضعف الوازع الديني، كثرة المشكلات داخل المدرسة والتحرير على العنف.

- أكثر العوامل المدرسية المتعلقة بالمبنى المدرسي المؤدية إلى العنف هي: ضيق الفصول، عدم توفر غرف وساحات مناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية، ضيق الدرج والممرات وضيق المبنى المدرسي.

- أكثر العوامل المدرسية المتعلقة بالنشاط الطلابي المؤدية إلى العنف هي: عدم توافر برامج وأنشطة تليبي رغبة التلاميذ، ندرة الرحلات الثقافية والترفيهية، عدم احتواء برامج الأنشطة فقرات خاصة لبحث مشكلات الطلاب وحلها (الحربي، 2008، ص.5).

5-1-6- دراسة محمد عليمات ولبنى السعود (2006): "العنف عند طلبة الجامعات الأردنية الحكومية - أسبابه، مظاهره وأساليب معالجته" وقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس العنف لدى الطلبة في الجامعات الأردنية الحكومية، حيث مثلت جامعات: اليرموك، الهاشمية، البلقاء والتكنولوجيا محور الدراسة، وكان مجتمع الدراسة يقع في 248 طالبا من الجامعات الأربع، وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- الذكور أكثر عنفا من الإناث. - متغير الجامعة له دلالة إحصائية عند المستوى (0.028) مما يؤكد اختلاف مجالات العنف باختلاف الجامعة. كما دلّت النتائج على أن المتوسطات الدالة للعنف أعلى للعلوم الإنسانية منها للعلمية، وأن سلوك العنف لا يتأثر بجهة نفقة الدراسة.

6-1-6- دراسة معتز سيد عبد الله (2005): "العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته"، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة السلوك العنيف في الحياة الجامعية،

من حيث أسبابه ومظاهره ومدى إدراك الطلاب لعنف السلطة في الجامعة وتأثير ذلك على دائرة العنف بين الجانبين، وإدراكهم لأسباب العنف ومظاهره، ويتمثل الجانب الثاني في علاقة السلوك العنيف للطلاب ببعض سمات أو خصال شخصيتهم، والتي تعد بمثابة محددات لهذا السلوك العنيف. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الارتباطي، كما تكونت أدوات الدراسة من مجموعة من المقاييس تشمل فئتين أساسيتين هما مقاييس العنف ومقاييس الشخصية، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج نذكر بعضها:

- يتميز السلوك العنيف لطلاب وطالبات الجامعة بمستويات منخفضة الشدة.
- تزايد معدلات ارتكاب طلاب وطالبات الجامعة للجرائم العنيفة.
- يمكن لمتغيرات الشخصية أن تُنبئ بالسلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة.
- عدم وجود تفاعل بين نوع الجنس (ذكور وأناث) ونوع الدراسة كليات نظرية وعملية في إبراز الفروق بين المجموعتان في السلوك العنيف.

7-1-6- دراسة كروم خميسي (2004-2005): "الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات - دراسة ميدانية بولاية الأغواط"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي والعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات، بلغ حجم العينة 100 تلميذ وتلميذة، واعتمد الباحث على أداتين تمثلتا في استبيانين، الأولى تقيس الضغط النفسي للتلاميذ تشمل 30 بند، والثانية تقيس ظاهرة العنف عند التلاميذ تشمل 30 بند، واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الضغط النفسي والعنف المدرسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي لصالح الذكور.
- لا توجد فروق بين تلاميذ القرية وتلاميذ المدينة في الضغط النفسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي لصالح الذكور.
- لا توجد فروق بين تلاميذ القرية وتلاميذ المدينة في العنف المدرسي.

8-1-6- دراسة حويطي أحمد (2004)، في عبدي سميرة، تحت عنوان "العنف المدرسي، الأسباب والمظاهر": حيث حاول الباحث من خلالها التقصي حول ظاهرة العنف المدرسي في المدارس الجزائرية. ولقد اختار الباحث عينة شملت 21 ثانوية في العاصمة، وتجدر الإشارة إلى أن عينة الدراسة تتكون من الأساتذة وعددهم 364 أستاذ، مستشاري التوجيه والمساعدین التربويين والبالغ عددهم 54 مستشار، وكذلك التلاميذ الثانويين وعددهم 1028 تلميذ، اختيروا بطريقة عشوائية وفي السنوات الثلاث سنة أولى، ثانية وثالثة، وقد بينت النتائج أن ظاهرة العنف المدرسي

بالثانويات أصبحت منتشرة بشكل بارز، إذ تم إحصاء أكثر من (16) سلوك عنيف مشاهد من طرف التلاميذ داخل المدارس، يذكر منها: عصيان أوامر الأستاذ، السخرية والاستهزاء، إثارة الفوضى بالقسم، الكتابة على الجدران والطاولات، إلى غير ذلك من السلوكات العنيفة.

9-1-6- دراسة مديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية (1999): "أثر التدخل المهني في خفض حدّة مشكلة سلوك العنف"، تعتبر هذه الدراسة واحدة من الدراسات التي قامت بها مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمديريات التعليمية بتكليف من وزارة التربية والتعليم، وتناولت الدراسة مشكلة عنف طلاب التعليم الثانوي في محافظة الغربية من منظور الخدمة الاجتماعية، واستخدمت الدراسة أداة تجريبية لخفض العنف، وهي نموذج التركيز على المهام، وعرضت العينة في الإطار التطبيقي، وكيفية تطبيق برنامج التدخل المهني، كما وضعت الدراسة ملحقاً يتمثل في أداة لقياس سلوك العنف لدى الطلاب. وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود أثر إيجابي للتدخل المهني للأخصائي الاجتماعي على خفض حدّة العنف لدى الطلاب المشهود لهم بالعنف، وذلك وافق المقياس المستخدم للقياس القبلي والبعدي، وهذا يعني أن هناك برامج بالفعل ذات نتائج إيجابية لخفض عنف التلاميذ.

6-2- الدراسات الأجنبية:

1-2-6- دراسة أجراها "مركز الإحصاء التربوي الأمريكي" (1997): بعنوان "العنف ومشكلات التأديب في المدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية لسنة (1996-1997)"، بهدف التعرف على أنواع السلوكيات العنيفة ومدى تكرارها وخطورتها في المدارس الابتدائية والثانوية، وخلصت الدراسة إلى تنوع أشكال العنف وتدرجها في الشدة من القتل إلى الاعتداء بالأسلحة إلى السرقة، حيث بلغ سنة (1996-1997) حوالي (190.000) حالة، تم رصدها في (124) مدرسة موزعة على (50) ولاية أمريكية، كما أن حوادث العنف تزداد بتقدم المرحلة الدراسية، وتم تسجيل ما نسبته (45%) حالة عنف في المدارس الابتدائية، و(74%) في المتوسط و(77%) في الثانوي، حيث عزت ازدياد حوادث العنف في المرحلة الثانوية إلى مرحلة المراهقة (زيادة، 2007، ص.19)

7- الإطار النظري للدراسة:

7-1- مفاهيم الدراسة:

1-1-7- العنف المدرسي: هو عبارة عن أي محاولات يقوم بها أحد الأطراف داخل المدرسة لإيذاء طرف آخر أو تدمير ممتلكاته أو تحديد حياته (سلامة، طه، 2007، ص.21). أما لغة: فقد عرّف العنف في لسان العرب بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذا لم يكن

رفيقا في أمره، واعتنف الأمر أخذه بعنف، والتعنيف التعبير واللوم وفي الحديث: "إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها" (الحوشاني، 2002، ص.110).

وتعرف Bandura العنف بأنه السلوك الذي ينجم عنه الأذى الشخصي وتحطيم الممتلكات وقيم المجتمع (فرج، 1997، ص.43).

ولأن العنف المدرسي أحد أبرز أنواع العنف، فإنه يعرف على أنه "مجموعة من التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ، أو من التلاميذ تجاه المعلمين، أو من التلاميذ تجاه المدرسة، بمعنى آخر هو مجموعة من السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويحدد في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على الممتلكات المدرسية، والتخريب داخل المدرسة والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي، والقلق والانتحار وحمل السلاح الأبيض، والعنف المعنوي كالسباب والشتيم والسخرية، والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى في الأقسام (حويتي، 2008، ص.12).

وعرف أيضا بأنه تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على تلميذ غيره أو على أحد العاملين في المدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية، مما يدفع بالمعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي، على أن يتم ذلك في الصف أو خارجه في نطاق المدرسة، وتشير إلى أنها استخدمت لفظ (التعدي) لأن هنالك حدودا وضعتها القوانين والأنظمة والتعليمات للنظام التعليمي، للتعامل داخل المدارس، وأن هذا النظام يتم الخروج عليه في حالات العنف المتعددة، وأنه يمكن اعتبار الشكوى إحدى دلائل وجود العنف، وكذلك يعتبر الاشتباك هو المظهر الآخر للتعبير عن الاعتداء (القرالة، 2011، ص ص . 11، 12).

واصطلاحا: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها تلميذ السنة الثانية ثانوي على مقياس سلوكيات العنف المدرسي. حيث نلاحظ من التعريفات السابقة أنها ركزت على أشكال العنف المدرسي الثلاثة (المادي، اللفظي، الرمزي)، وهي الأنماط الشائعة بين التلاميذ في الوسط المدرسي، وعليه نعرف العنف المدرسي على أنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يتم بين أفراد المدرسة (تلاميذ، أساتذة، إداريين) ويقع داخل حدودها، وقد يتخذ شكلا لفظيا أو جسديا أو رمزيا.

2-1-7- المشكلات السلوكية: وهي تلك المشكلات التي يضطرب فيها سلوك التلميذ عن السلوك المعتاد وفق معيار معين، حين يتأثر بها التلميذ شخصيا وينتقل تأثيرها نحو المجتمع الخارجي، ويكون هذا التأثير والتأثير سلبيا على الطرفين، لأنه يلحق الضرر بصاحبه وبالمجتمع.

وهي شكل من أشكال السلوك غير السوي، يصدر عن الفرد نتيجة وجود خلل في عملية التعلم، وغالباً ما يكون ذلك على شكل تعزيز السلوك غير التكييفي وعدم تعزيز السلوك التكييفي" (أحمد يحيى، 2003، ص ص. 162، 163).

تُعرف المشكلات السلوكية "بأنها سلوك يختلف عما ألفته الجماعة في موقف معين، ويتكرر عند الفرد وينطوي على اضطراب، ويعتبر السلوك غير مرغوب فيه ويصعب التحكم به ويسبب اضطراباً في العمل المدرسي، ويمثل سلوكاً لا توافقي" (حسن، 2001، ص.14). كما تعتبر سلوكاً غير سوي في درجة شدته وتكراره، يسلكه التلميذ نتيجة التوترات النفسية والإحباطات التي يتعرض لها ولا يقدر على مواجهتها، فتشكل إعاقة في مسار نموه وانحراف السلوك السوي يثير قلق وانتباه المحيطين به (زكريا، 1994، ص.84).

وعليه فالمشكلات السلوكية تعتبر جملة الأقوال والأفعال والتصرفات المتكررة الحدوث، ولا تتفق مع معايير السلوك المتعارف عليه في الوسط الاجتماعي عامة والوسط المدرسي بصفة خاصة، وهي سلوكيات غير مرغوبة وتسبب إزعاجاً للفرد نفسه وللمحيطين به، وتنعكس على كفاءته الاجتماعية والذاتية مما يستوجب تدخل المختصين خاصة في مجال التوجيه والإرشاد للتخفيف من حدة هذه المشكلات، والتعامل معها بعقلانية.

1-3-1-7 التعليم الثانوي: التعليم الثانوي يقع بين مرحلتين تعليميتين، فهو يتوسط مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي، وهو تعليم مفتوح يتصل بجميع المجالات الحيوية في مختلف الميادين، وذلك بفضل تنوعه وتعدد شعبه وتخصصاته، وتدوم الدراسة به ثلاث سنوات (تركي، 1990، ص.65).

7-2- النظريات المفصلة للعنف: سنتطرق إلى بعض النظريات كما يلي:

7-2-1- النظرية النفسية: يعتبر "سيجموند فرويد" من أبرز رواد هذه النظرية والتي تؤكد فيها على الدوافع اللاشعورية، وقد افترض "فرويد" أن اعتداءات الإنسان على نفسه أو على غيره سلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل تكوينه الفسيولوجي لتعريف العلاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان ويعزو "فرويد" سلوك العنف إلى أحد التفسيرين الآتين:

- الأول: يعجز فيه الإنسان في تحقيق التكيف والتوازن بين كل من الميول والحاجات التي يولد عليها، وبين المبادئ والقيم، والأخلاق والعادات التي تسود المجتمع.

- الثاني: ينعدم فيه الضمير لدى الفرد أو يعجز الضمير عن القيام بدور الرقيب على تصرفات الفرد، فالمهمة الرئيسية للضمير الرقابة والردع، وفي حال عجز الضمير عن القيام بوظيفته فإن

الرغبات والميول تنطلق إلى حيث تجد الوسيلة لإشباعها، وقد يكون ذلك عن طريق العنف (البغدادى، 2018، ص.13).

2-2-2- النظرية الاجتماعية: يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل وقد يتم تعلم الأطفال السلوك العدواني (العنف) بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أعضاء الأسرة، كما يمكن أن يكتسب الأطفال سلوك العنف على اعتبار أنه شيء مستحب في مواقف معينة، وأنه وسيلة لحل المشكلات والصراعات، وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات وأداة ضرورية للنجاح في الحياة، وبذلك فإن بعض الآباء لا يمانعون في تدريب أبنائهم على الخشونة، لأنهم يعتبرون العنف (العدوان) جزءاً ضرورياً من الحياة ونمطاً سلوكياً مرغوباً خاصة عند الذكور، وبذلك يكون العدوان سلوكاً مُتعلماً ويمكن تجنبه أو التخفيف من حدته عن طريق تغير مضمون عملية التنشئة الوالدية، وإحداث بعض التغيرات الثقافية ومشاركة المدارس ووسائل الإعلام لعملية التغير، ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن التنشئة الاجتماعية التي تطبق على الفرد تتضمن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة أو الخبرة، أو نتيجة لارتباط المثير بالاستجابة والتعزيز الإيجابي والسلبي بالسلوك.

في حين يرى أنصار نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني (سلوك العنف) في غالبه عن طريق ملاحظة نماذج العدوان (الوالدين، المدرسين، الجيرة، الرفاق، ...)، حيث يقلد الفرد من يقوم بالعدوان خاصة إذا حصل هذا النموذج على مكافأة لقيامه بها، أو إذا توقع أن نتابع سلوكه ستكون إيجابية (القرالة، 2011، ص.115).

2-2-3- النظرية السلوكية: تفسر النظرية السلوكية العنف من منظور السبب والنتيجة، على أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد، وأن الشخصية تتشكل من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة، فيركز (واطسن) رائد المدرسة السلوكية على دراسة البيئة لدورها الفعّال في تشكيل السلوك، متجاهلاً العوامل الوراثية، كما يره أصحاب هذه النظرية أن الظروف المادية والاجتماعية داخل البيئة تؤثر في تحديد السلوك العنيف، وأن تأثير البيئة يمتد إلى السلوك الداخلي (التفكير والمشاعر) وأيضاً إلى السلوك الخارجي، فهي تهتم بتأثير البيئة على سلوك الفرد، أي أن البيئة لها دور في تشكيل الشخصية وتنظيم العلاقة الوظيفية بين البيئة والسلوك، ومن النظريات الرائدة في مجال علم النفس السلوكي والتي تصدت لدراسة العنف والعدوان نظرية التعلم الاجتماعي، وهي ترتبط بأعمال "باندور" وبحثه عن النمذجة والتقليد، حيث يرى هذا الأخير أن العنف سلوك مُتعلّم من خلال التقليد والملاحظة (حسين، 2007، ص.305).

نخلص مما سبق أن الاتجاهات النظرية تختلف في تفسيرها للأسباب المؤدية للعنف، فنجد المنظور النفسي حسب (فرويد) أن العنف سلوك فطري وغير متعلم، ينتج من خلال الصراع بين الميول والحاجات، وبين المبادئ والقيم والأخلاق، في حين أن المنظور الاجتماعي فسّر ظاهرة العنف من منطلق مسلّمة مفادها أن الأفراد يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط أخرى من السلوك، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية عبر وكالات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، دور العبادة، النوادي، ...إلخ)، وذلك من خلال النمذجة.

في حين ترى النظرية السلوكية بأن البيئة تسهم في تشكيل السلوك العنيف، أي أن العنف سلوك مكتسب ومتعلّم ويمكن تعلمه وفقا لمبادئ وقوانين التعلّم.

وهناك نظريات أخرى تأخذ أبعادا عديدة في تفسيرها للعنف ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار تفسيرات كل النظريات، فكل نظرية لها إيجابياتها وسلبياتها، وبما أن العنف سلوك معقد ومرتب يرجع في جذوره إلى عوامل بيئية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية وأكاديمية، لذا فإن مواجهته لا بد أن تنطلق من المدخل الشامل بدلا من الاعتماد على مدخل واحد.

8- أسباب العنف المدرسي:

تعددت وتنوعت أسباب العنف المدرسي بتعدد وتنوع مصادره ومثيراته، وبالتالي أشكاله وصوره، ويعزى ذلك التعدد إلى اختلاف الرؤية العلمية للظاهرة، وحين يرجع البعض العنف إلى أسباب نفسية سيكولوجية يرى البعض الآخر أن العنف مرده إلى مورثات المملكة الحيوانية، ليرده فريق آخر إلى الأسباب المدرسية، وفيما يلي نبرز أهم الأسباب المؤدية إليه باختصار إلى: الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المجتمع.

1-9- الأسرة: إن الأسرة هي المسؤولة عن تربية وتنشئة الفرد وتكوين شخصيته، ويعتبر الجو الأسري أحد الأسباب الهامة في ظهور سلوك ما، ومعظم المشكلات السلوكية التي يعاني منها المجتمع المدرسي ترجع إلى ضعف التربية الأسرية، ومن بين العوامل الأسرية التي تساهم في ظهور العنف لدى الطفل نذكر:

- انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت.

- تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأولاد.

- زيادة المطالب الاقتصادية داخل الأسرة وعجز بعض الآباء عن توفيرها (حسونة، 2011، ص.12).

- حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج الطفل في العنف المدرسي، فالأسرة الكبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها، مقارنة بالأسرة صغيرة العدد.
- اتجاهات الآباء التي تتسم بالتساهل والتسامح مع العنف الصادر عن الأبناء، تشجعهم على ممارسة العنف في المدرسة (حسين، 2007، ص.271)
- ضعف المستوى الثقافي للوالدين.
- نقص التعاون وضعف العلاقات مع الأسرة والمدرسة.
- غياب نوعية التواصل الفعالة وحل الصراع (Paquin, 2004, p.91).
- 2-8- المدرسة:** تتعدد المتغيرات المدرسية التي تسهم في ظهور سلوك العنف للتلاميذ مثل ازدحام وارتفاع عددهم، فكلما زاد عدد التلاميذ بالفصل كلما زاد إلى الميل والنزعة إلى العنف والعدوان لديهم، إلى جانب سوء البيئة المادية داخل المدرسة، مثل سوء التهوية والإضاءة ونقص الأثاث داخل غرفة الفصل، إلخ، علاوة على ذلك صعوبة المناهج الدراسية وعدم مراعاتها للفروق الفردية بين الطلاب وكذلك تكليف الطلاب بواجبات أكاديمية تفوق ما لديهم من قدرات وإمكانات، كل ذلك يثير غضب التلاميذ ويساعد على ظهور الميول العدوانية لديهم (عبد العظيم، 2007، ص.114).
- وهذا ما أكده جونز على أن بناء المدرسة ونظامها الداخلي السيء، بالإضافة إلى مناخها كلها عوامل تؤثر على سلوك المراهق (Janosz, 2000, p.11). بالإضافة إلى عوامل عديدة نذكر منها:
- العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة.
- اعتماد المنهج التعليمي على الكم على حساب الكيف.
- عدم الاهتمام بالتربية الإسلامية من الناحية الكمية والكيفية.
- سيادة الاتجاه التسلطي في المؤسسات التعليمية.
- ضعف السلطة المدرسية.
- 3-8- وسائل الإعلام:** ويتمثل في دور وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وخاصة التلفزيون، حيث تعد مسؤولة إلى حد كبير في شيوع العدوان والعنف بين الأطفال، وذلك لما تعرضه من مواد عدوانية، فرؤية مشاهد العنف تؤثر على سلوكهم وقد يدفعهم إلى ممارسة السلوك العدواني مع الآخرين، فمشاهدة أفلام العنف يزيد من العدوان لدى الأطفال (عبد العظيم، 2007، ص.221).
- مما سبق نستنتج أن وسائل الإعلام هي سلاح ذو حدين، فمن جهة يمكن أن تكون مصدرا سلبيا لهم خاصة إذا تميز الإعلام بالعنف والعدوان، ومن جهة ثانية إيجابيا لأفراد المجتمع إذا ما تم التحكم في المادة المعروضة من طرف المشاهد.

ومن خلال تصنيف آخر لمختلف الأسباب والعوامل التي يمكن أن تؤدي بتلاميذ المدارس إلى العنف، استطعنا أن نستنتج العوامل والأسباب التالية:

- عوامل تتعلق بالتلاميذ: كطبيعة التنشئة الاجتماعية، جماعة الرفاق، الوقوع تحت تأثير المواد المخدرة، الإحساس بالظلم، الإحباط، الضغط النفسي، ... إلخ.
- عوامل تنظيمية: كغياب اللجان التأديبية والرقابية مثال ذلك غياب دور جمعيات أولياء التلاميذ، إدارة المدرسة، ... إلخ.
- عوامل بيداغوجية: كاعتماد مناهج قديمة لا تتماشى ومتطلبات العصر، نقص التكوين للفاعلين في النظام التربوي مما يؤدي إلى عدم قدرة الأساتذة على إدارة التلاميذ.
- عوامل أمنية: كانعدام وجود رجال أمن بالمؤسسات التربوية ونقص كفاءتهم.
- غياب التوجيه الاجتماعي: إن الأمر بالعرف والنهي عن المنكر وإرشاد الناس إلى ما ينفعهم يعتبر من الواجبات مصداقاً لقوله تعالى {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}}. (آل عمران، الآية 104، ص.63)، فغياب التوجيه الاجتماعي يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية والتباعد بين الأجيال المختلفة، وهذا من شأنه أن يساعد على ممارسة العنف وهلاك المجتمع (بوسعدية، 2011، ص.60، 61، 59).

يتضح مما سبق أن أسباب العنف في الوسط المدرسي متعددة، منها ما يرجع إلى الفرد ذاته وخاصة تزامنه معه مرحلة المراهقة، والتي لها تأثير سلبي على السلوك، ومنها ما يرجع إلى الأسرة والمدرسة والإعلام والمجتمع، فمسؤولية العنف المدرسي مسؤولية جماعية، ولا تعد المدرسة وحدها هي المسؤولة عنها، ومؤسسات المجتمع سابقة على المؤسسة التربوية ومتزامنة معها في التأثير على شخصية التلميذ، ورغم ذلك فالمسؤولية تقع على عاتق إدارة المدرسة، لعدم احتواء التلاميذ وتوعيتهم وحل المشكلات التي تواجههم من خلال تعيين أخصائي نفسي مدرسي في كل مؤسسة تعليمية، والعمل على تفعيل دوره من خلال غرس قيم التسامح والعدل والاحترام المتبادل، والتعاون والحوار البناء ابتداء من الأسرة، فالمدرسة، فوسائل الإعلام.

9- أنواع العنف المدرسي:

يصنف العنف المدرسي بحسب الجهة مصدر العنف ويقسم حسب هذا الاعتبار إلى عنف خارج المدرسة وعنفس داخل المدرسة.

9-1- عنف خارج المدرسة: هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلاباً أو أهالي، حيث يأتون ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من أجل الإزعاج أو التخريب وأحياناً يسيطرون على سير الدروس، ويأخذ العنف خارج المدرسة شكلين.

أ- الشغب: هو حالة عنف مؤقتة ومفاجئة تعترى بعض الجماعات أو فرداً واحداً أحياناً، وتمثل إخلالاً بالأمن خروجاً على النظام وتحدياً للسلطة.

ب- عنف من قبل الأهالي: هو عنف إما بشكل فردي أو جماعي (مجموعة من الأهالي)، يحدث عند مجيء الآباء دفاعاً عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المؤسسة والإدارة والمعلمين، مستخدمين أشكالاً مختلفة من العنف.

2-9- عنف من داخل المؤسسة: لا يتوقف العنف داخل المدرسة على فئة دون أخرى، حيث أصبح العنف متبادلاً بين المعلم والتلميذ والعكس، بين التلاميذ وأقرانهم، أو بين المعلمين والجهاز الإداري، وقد رأت بعض الأدبيات أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين العنف وثقافة المدرسة وزيادة عدوانية الفاعلين، فقد توصلت العديد من البحوث إلى أن أوضاع الفصول غير الملائمة والتعليم والتخطيط السيء للفصول المزدحمة، والمناخ المحيط بالقسوة، والتبدل وعدم مراعاة الفروق الفردية للطلبة وتنوعهم، تساعد على تغيير سلوك أي شاب مراهق من سلوك سوي إلى سلوك عدواني وعنيف، ويتمثل العنف داخل المدرسة في:

- العنف بين الطلاب (طلاب- طلاب).

- العنف بين المعلمين أنفسهم (معلمين - معلمين).

- العنف بين المعلمين والطلاب (معلمين - طلاب / طلاب - معلمين).

- التخريب العام للممتلكات.

مما سبق ذكره فإن أشكال التعبير عن العنف تختلف باختلاف أسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية، والتكوين النفسي والنمط الأخلاقي والمستوى الأخلاقي الذي نشأ عليه كل فرد.

10- الدراسة الميدانية:

10-1- الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في البحث العلمي نظراً لارتباطها بالميدان، أو من خلالها يمكن التأكد من وجود الظاهرة المدروسة ولقد قمنا بها في بداية شهر أبريل من عام 2019، حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوكيات العنيفة لـ (Pierre Coslin) بيار كوزلين (1997) المترجم في صورته النهائية انظر قائمة الملاحق (عبيدي 2010-2011 الملحق 01) على عينة بلغ عددها 30 تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي ومن شعبي الآداب والعلوم التجريبية، موزعة كما يلي:

الجدول 1. توزيع تلاميذ عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغيري الجنس والتخصص

التخصص /// الجنس	علمي	أدبي
الذكور	05	05
الإناث	10	10
المجموع	15	15

10-2- البعد الزمني والمكاني للدراسة الاستطلاعية:

قمنا بالدراسة الاستطلاعية في ولاية المسيلة وبالضبط بثانوية عبد الحميد سعودي وذلك في الفترة الزمنية الممتدة من 01 أبريل إلى غاية 15 أبريل لسنة 2019.

10-3- منهج الدراسة: انطلاقاً من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها للتعرف على درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وبناء على التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عليها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لذا فمنهج الدراسة يصف ويحلل استجابات التلاميذ عينة الدراسة على مقياس السلوكيات العنيفة.

10-4- مجتمع الدراسة: يمثل المجتمع الأصلي مجموع التلاميذ الذي يدرسون في السنة الثانية من التعليم الثانوي من الجنسين (ذكور وإناث) ومن الشعبتين (آداب وعلوم تجريبية) في كل من ثانويتي محمد الشريف مساعدي و عبد الحميد سعودي، والبالغ عددهم 392 تلميذ وتلميذة، 178 تلميذ وتلميذة من ثانوية محمد الشريف مساعدي، 214 تلميذ وتلميذة من ثانوية عبد الحميد سعودي، وبالتالي فالمجتمع الأصلي لدراستنا هو 392 تلميذ وتلميذة.

10-5- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية ومن مجتمع مقصود، كان حجم عينة الدراسة الأساسية في البداية 170 تلميذ وتلميذة إلا أننا قمنا باستبعاد بعض الإجابات التي لم تحترم تعليمات المقياس، وبعضها لم يتم استرجاعها أصلاً، فوصلت العينة النهائية إلى 150 تلميذ وتلميذة يتوزعون حسب متغيري الجنس والتخصص كالتالي:

الجدول 2. توزيع تلاميذ عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والتخصص

التخصص // الجنس	علمي	أدبي	المجموع	النسبة المئوية
الذكور	33	24	57	38%
الإناث	64	29	93	62%
المجموع	97	53	150	100%

نستنتج من خلال الجدول السابق أن أغلب عينة دراستنا إناث إذ بلغت نسبة الإناث 62% والذكور بنسبة 38%.

6-10- أداة الدراسة وإجراءاتها:

استخدمنا في هذه الدراسة مقياس سلوكيات العنف المدرسي " لـ "بيار كوزلين" (Pierre Coslin) (1997)، الذي طبقه في دراسته بعنوان: "Violences et incivilité au collège"، يرمي هذا المقياس إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين والتلاميذ لسلوكيات العنف المدرسي. وهذا المقياس مأخوذ عن رسالة للدكتورة الباحثة (عبدي سميرة)، وقد قمنا بحساب الصدق والثبات كما يلي:

7-10- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أ- الصدق: تم التأكد من صدق الأداة بالاعتماد على صدق المحتوى أو المضمون بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك بحساب قيمة الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه من جهة، وبين درجة العبارة والدرجة الكلية للأداة من جهة أخرى، وأيضاً بين درجة البعد والدرجة الكلية والجدول التالي تبين النتائج بالتفصيل:

الجدول 3. يوضح معاملات الارتباط بين درجات عبارات بعد العنف المادي والدرجة الكلية

للعنف المدرسي

الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع البعد	رقم العبارة	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع البعد	رقم العبارة
**0.56	**0.64	29	**0.53	**0.66	07
**0.58	**0.72	32	**0.47	**0.44	10
**0.62	**0.61	33	**0.67	**0.73	11
**0.58	**0.72	35	**0.51	**0.52	13
**0.57	**0.54	36	**0.60	**0.62	14
**0.54	**0.67	37	**0.71	**0.79	16
**0.53	**0.67	39	*0.33	**0.44	20
**0.66	**0.79	40	**0.65	**0.50	22
**0.60	**0.66	41	**0.36	**0.51	24
			**0.48	**0.48	27
** دال عند مستوى 0.01 / * دال عند مستوى 0.05					

يتبين من الجدول رقم (2) أن كل قيم معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجة بعد العنف المادي من جهة وقيم الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للعنف المدرسي، جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) أو (0.05)، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.33) كأقل قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وأعلى قيمة (0.79) دالة عند مستوى (0.01) بين للبعد او الدرجة الكلية للأداة.

الجدول 4. يوضح معاملات الارتباط بين درجات عبارات بعد العنف اللفظي والدرجة الكلية

للعنف المدرسي

رقم العبارة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم العبارة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
01	**0.67	**0.56	06	**0.61	**0.67
02	**0.56	**0.37	08	**0.71	**0.62
03	**0.59	**0.48	09	0.25	0.25
04	**0.49	**0.50	18	**0.54	**0.51
05	**0.55	**0.55	19	**0.42	**0.49
** دال عند مستوى 0.01 / * دال عند مستوى 0.05					

يتبين من الجدول رقم (3) أن كل قيم معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجة بعد العنف اللفظي من جهة وقيم الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للعنف المدرسي، جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، فيما عدا العبارة رقم (09) والتي كانت قيمة ارتباطها بالبعد والدرجة الكلية منخفضة حيث قدرت بـ (0.25) وهي غير دالة إحصائياً، وبالتالي سيتم حذف هذه العبارة في الدراسة الأساسية.

الجدول 5. يوضح معاملات الارتباط بين درجات عبارات بعد العنف الرمزي والدرجة الكلية

للعنف المدرسي

رقم العبارة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم العبارة	الارتباط مع البعد	الارتباط مع الدرجة الكلية
12	**0.68	**0.73	28	**0.66	**0.52
15	**0.66	**0.66	30	**0.62	**0.51
17	**0.40	**0.60	31	**0.77	0.68
21	**0.67	**0.52	34	**0.64	**0.63

**0.36	**0.55	38	**0.62	**0.57	23
**0.63	**0.72	42	0.19	0.05	25
**0.58	**0.56	43	**0.41	**0.43	26
** دال عند مستوى 0.01 / * دال عند مستوى 0.05					

يتبين من الجدول رقم (4) أن كل قيم معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجة بعد العنف الرمزي والدرجة الكلية للعنف المدرسي، جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، فيما عدا العبارة رقم (25) والتي كانت قيمة ارتباطها بالبعد والدرجة الكلية منخفضة حيث قدرت بـ (0.05 و 0.19 على التوالي) وهي غير دالة إحصائياً، وبالتالي سيتم حذف هذه العبارة في الدراسة الأساسية.

الجدول 6. يوضح معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للعنف المدرسي

الارتباط مع الدرجة الكلية	البعد	الرقم
**0.91	العنف المادي	01
**0.92	العنف اللفظي	02
**0.92	العنف الرمزي	03
** دال عند مستوى 0.01 / * دال عند مستوى 0.05		

يتبين من الجدول رقم (5) أن كل قيم معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الأداة والدرجة الكلية للعنف المدرسي، جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، كما نلاحظ أن قيم الارتباط تراوحت بين (0.91) و (0.92) وهي قيم مرتفعة جداً تدل على اتساق الأبعاد مع الأداة. ب- الثبات: لحساب ثبات الاختبار تم الاعتماد على معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات كل بعد على حدة، وثبات الدرجة الكلية للأداة وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 7. يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات لأبعاد الدرجة الكلية لأداة الدراسة

معامل ألفا	البعد	الرقم
0.88	العنف المادي	01
0.74	العنف اللفظي	02
0.85	العنف الرمزي	03
0.93	الدرجة الكلية للعنف المدرسي	04

من الجدول رقم (6) يتبين أن كل قيم معامل ألفا كرونباخ جاءت مرتفعة سواء بالنسبة لأبعاد الأداة أو الدرجة الكلية وقد تراوحت بين (0.74) كأقل قيمة لبعده العنف اللفظي، و(0.88)

كأكبر قيمة لبعدها عن العنف المادي، بينما قدرت قيمة الدرجة الكلية بـ (0.93)، وهذا يبين أن الأداة تتميز بدرجة عالية ومقبولة جدا من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة الأساسية.

10-8- الدراسة الأساسية:

يعتبر المنهج المستخدم قاعدة أساسية في إعداد أي بحث، لاسيما في مجال العلوم النفسية، الاجتماعية والتربوية، فهو يكسبه طابعا علميا ونتيجة لطبيعة البحث الذي نحن بصدد دراسته يتطلب منا اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لذلك، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويتي محمد الشريف مساعدي وعبد الحميد سعودي، وقد بلغ أفراد العينة 150 تلميذ وتلميذة تم انتقاؤهم بالطريقة القصدية.

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، وبالضبط على تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانويتي محمد الشريف مساعدي وعبد الحميد سعودي بمدينة المسيلة، وتم التطبيق النهائي لأداة الدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها وذلك خلال الفترة من 15 أبريل إلى 15 ماي من العام 2019.

11- مناقشة وتحليل النتائج:

11-1- نتائج الدراسة الميدانية:

- عرض نتائج الفرضية الأولى: نصها: درجة العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي منخفضة.

الجدول 8. يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ على أداة

العنف المدرسي

المتغيرات	عدد العبارات	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t لعينة واحدة	مستوى الدلالة
العنف المادي	19	38	24.50	5.38	-30.69	0.01
العنف اللفظي	10	20	12.63	3.14	-28.71	0.01
العنف الرمزي	14	28	19.05	4.66	-23.50	0.01
الدرجة الكلية للعنف المدرسي	43	86	56.18	12.09	-30.19	0.01

نلاحظ من الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس العنف المدرسي جاءت كلها منخفضة وأقل من متوسطاتها النظرية والأمر نفسه بالنسبة للدرجة الكلية لأداة الدراسة،

حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (58.35) بانحراف معياري قدره (12.40)، وهو أقل من المتوسط النظري للأداة والمقدر بـ (86)، وهذا ما أكدته استخدام اختبار t لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسطين النظري والحسابي، وقد جاء الفرق دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، لصالح المتوسط النظري، وهذا يعني أن درجة أو مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي منخفض، رغم أن هناك تجاوزات فإنها تصدر من عدد محدود للغاية من بعض التلاميذ الذين يعانون في الغالب من بعض المتاعب النفسية أو الضغوط الأسرية الشديدة، ولكنهم سرعان ما يتدارك خطأهم ويكونون حرصين على عدم تكراره، أما فيما يتعلق باستجاباتهم على مقياس سلوكيات العنف التي كانت عبارة عن سلوكيات هادئة ومتزنة، وبالتالي مستوى العنف منخفضة، يرجع ذلك حسب رأي الباحثة إلى أنه كلما تقدم المراهق في السن نقصت سلوكيات العنف لديه، على عكس المراهقة المبكرة التي يكون فيها المراهق في أوج انفعالاته وغضبه، وكذلك إلى الدور الذي يقوم به المختص المتمثل عندنا في شخصية مستشار التوجيه المدرسي والمهني من خلال مهاراته الإرشادية في التعاون مع التلاميذ ومعرفة بهم وفهم شخصياتهم والتعرف على إمكاناتهم لمواجهة المشكلات التي تعترضهم وتطوير سلوكياتهم وأساليبهم في التعامل مع الظروف التي يواجهونها، وهذا من خلال البرامج الإرشادية التي تقدم لهم من طرفه، ومن خلال العلاقات الإنسانية السائدة بينهم وبين الطاقم التربوي ككل (تلاميذ، أساتذة، إداريين، ...). هذه العلاقات الجيدة فيما بينهم تشعر التلاميذ بالطمأنينة والاحترام المتبادل، وبالتالي تسهم في خفض المشكلات السلوكية والنفسية للطلاب، ومن بينها مشكلة العنف المدرسي، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (مديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية 1999) تحت عنوان: "أثر التدخل المهني في خفض حدة مشكلة سلوك العنف" التي كان من أهم نتائجها وجود أثر إيجابي للمختص الاجتماعي على خفض حدة العنف لدى الطلاب المشهود لهم بالعنف.

كما يؤكد علماء النفس على أن استخدام أساليب السيطرة والضغط على المتعلمين قد يحد من السلوكيات غير المرغوبة، ولكنه يؤدي إلى الخضوع الظاهري وإلى مزيد من حالات الإحباط والحقد الكامن والتي تؤدي بدورها إلى ظهور العنف وشيوع الخوف وكبت روح المشاركة الإبداعية، والتعاون في مواجهة المشكلات، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (الطيبار، 2005) التي توصلت إلى أن للبيئة المدرسية دور في ظهور العنف المدرسي خاصة عدم التعاون بين المدرسين والتلاميذ.

- عرض نتائج الفرضية الثانية: نصها: توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

الجدول 9. يبين الفروق بين متوسطات أفراد العينة في درجة العنف المدرسي حسب متغير الجنس باستعمال اختبار t لعينتين مستقلتين

المتغيرات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t لعينتين	مستوى الدلالة
العنف المادي	ذكور	57	25.92	6.64	2.34	0.05
	إناث	93	23.62	4.24		
العنف اللفظي	ذكور	57	13.78	3.82	3.30	0.01
	إناث	93	11.92	2.39		
العنف الرمزي	ذكور	57	20.24	5.50	2.30	0.05
	إناث	93	18.32	3.31		
الدرجة الكلية للعنف المدرسي	ذكور	57	59.96	15.01	2.76	0.01
	إناث	93	53.87	9.24		

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن جميع الفروق بين متوسطات الذكور والإناث لأبعاد والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي جاءت دالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (0.05) و(0.01)، وفيما يلي نوضح النتائج بالتفصيل:

أ- العنف المادي: نلاحظ وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة العنف المادي عند مستوى دلالة (0.05)، وقد جاء الفرق دالاً لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (25.92) وانحراف معياري قدره بـ (6.64)، بينما قدر متوسط الإناث بـ (23.62) بانحراف معياري قدره (4.24). وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً للعنف المادي من الإناث.

ب- العنف اللفظي: بالنسبة لهذا البعد تبين وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة العنف اللفظي عند مستوى دلالة (0.01)، وقد جاء الفرق دالاً لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (13.78) وانحراف معياري قدره بـ (5.50)، بينما قدر متوسط الإناث بـ (11.92) بانحراف معياري قدره (2.39). وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً للعنف اللفظي من الإناث.

ج- العنف الرمزي: نلاحظ هنا أيضاً وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة العنف الرمزي عند مستوى دلالة (0.05)، وقد جاء الفرق دالاً لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (20.24) وانحراف معياري قدره بـ (6.44)، بينما قدر متوسط الإناث بـ (18.32) بانحراف معياري قدره (3.31). وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً للعنف الرمزي من الإناث.

د- الدرجة الكلية للعنف المدرسي: نلاحظ وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة العنف المدرسي عند مستوى دلالة (0.01)، وقد جاء الفرق دالاً لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (59.96) وانحراف معياري قدر بـ (15.01)، بينما قدر متوسط الإناث بـ (53.87) وانحراف معياري قدره (9.24). وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً للعنف المدرسي من الإناث.

يمكننا تفسير هذه الفروق الخاصة بدرجات سلوكيات العنف عند المراهق المتمدرس في مستوى السنة الثانية من التعليم الثانوي، إلى أن الذكور أكثر ميلاً إلى العنف من الإناث، وذلك راجع إلى التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية التي يتم فيها التمييز بين أدوار الذكور والإناث وإعطاء حرية أكبر للذكور في التعبير عن أحاسيسهم، هذا ما لا نجده متاحاً للإناث، فالذكور يملكون حرية التعبير بشتى الطرائق الممكنة والتي أحياناً تأخذ أشكالاً من السلوك العنيف سواء داخل الأسرة أو خارجها عكس الأنثى فهي لا تستطيع التعبير عن مشاعرها بحرية مطلقة، ما يجعلها تكبح عنفها وتتحكم في غضبها، وتتفق دراستنا مع دراسة (عبيدي سميرة) ودراسة (وزارة التربية والتعليم في الأردن) في أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، وكذلك دراسة (كروم خميستي).

وحسب رأي الباحثة وبالرجوع إلى الخلفية النظرية، وحسب نظرية التفاعل الاجتماعي أن العنف سلوك متعلم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وبما أن الذكور يقضون وقتاً أكبر في الخارج بالتالي تتسع درجة تفاعلهم وتعاملهم وملاحظتهم لمختلف أنماط وأشكال العنف، فهم بذلك يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، وتتفق دراستنا مع دراسة كل من "Pettonnet et Bijor-quist" (بيتونين وبيجوركوست) (1996)، على أن الذكور أكثر عنفاً من الإناث، كما كشفت النتائج أن الإناث يظهرن أساليب عدائية غير مباشرة، نشر الإشاعات ونبذ الآخرين وأن الصرعات عند الذكور تكون على شكل صراعات واستجابات عدوانية جسدية عنيفة (عبيدي، 2010-2011، ص.34).

والجدير بالذكر أن الباحثة لم تعثر على دراسات تشير إلى نتائج مفادها أن الإناث أكثر ميلاً للعنف من الذكور، ونخلص في النهاية وعلى ضوء نتائج هذه الفرضية أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العنف المدرسي ولصالح الذكور.

- عرض نتائج الفرضية الثالثة: نصها: توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ تعزى لمتغير التخصص.

الجدول 10. يبين الفروق بين متوسطات أفراد العينة في درجة العنف المدرسي حسب متغير التخصص باستعمال اختبار t لعينتين مستقلتين

المتغيرات	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t لعينتين	مستوى الدلالة
العنف المادي	أدبي	53	24.26	6.44	-0.39	غير دال
	علمي	97	24.62	4.74		
العنف اللفظي	أدبي	53	12.54	3.33	-0.24	غير دال
	علمي	97	12.68	3.09		
العنف الرمزي	أدبي	53	19.33	5.29	0.55	غير دال
	علمي	97	18.89	4.29		
الدرجة الكلية للعنف المدرسي	أدبي	53	56.15	13.94	-0.027	غير دال
	علمي	97	56.20	11.02		

من الجدول رقم (9) نلاحظ أن جميع الفروق بين متوسطات الأدبيين والعلميين في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي جاءت غير دالة إحصائياً، وفيما يلي نوضح النتائج بالتفصيل:

أ- **العنف المادي:** نلاحظ من الجدول السابق أن متوسط شعبة الآداب قدر بـ (24.26) وانحراف معياري قدره (6.44) بينما قدر متوسط شعبة العلوم بـ (24.62) بانحراف معياري قدره (4.74)، وبالنظر إلى تقارب المتوسطين بشكل واضح وباستعمال اختبار t لعينتين مستقلتين تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الشعبتين في درجة العنف المادي، حيث بلغت قيمت t بـ (-0.39).

ب- **العنف اللفظي:** بالنسبة لهذا البعد نلاحظ من الجدول السابق أن متوسط شعبة الآداب قدر بـ (12.54) وانحراف معياري قدره (3.33) بينما قدر متوسط العلوم بـ (12.68) بانحراف معياري قدره (3.09)، والملاحظة نفسها من حيث تقارب المتوسطين بشكل واضح وباستعمال اختبار t لعينتين مستقلتين تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الشعبتين في درجة العنف المادي، حيث بلغت قيمت t بـ (-0.24).

ج- **العنف الرمزي:** بالنسبة لهذا البعد نلاحظ أيضاً أن متوسطي الشعبتين في درجة العنف الرمزي متقاربين جداً، حيث قدر متوسط شعبة الآداب بـ (19.33) وانحراف معياري قدره (5.29) بينما قدر متوسط شعبة العلوم بـ (18.89) بانحراف معياري قدره (4.29)، وباستعمال اختبار t

لعينيتين مستقلتين تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الشعبتين في درجة العنف المادي، حيث بلغت قيمة t بـ (0.55).

د- الدرجة الكلية للعنف المدرسي: نلاحظ عدم وجود فرق دال إحصائياً بين شعبي الآداب والعلوم في درجة العنف المدرسي، حيث قدر متوسط شعبة الآداب بـ (56.15) وانحراف معياري قدر (13.94)، بينما قدر متوسط شعبة العلوم بـ (56.20) بانحراف معياري قدره (11.02). والملاحظ أن الفرق بين المتوسطين كان طفيفاً وهذا يعني أنه لا يوجد فرق بين الشعبتين في درجة العنف المدرسي.

نفسر أن هذه النتيجة تعود إلى أن المراهقين يمرّون بنفس الخصوصيات ونفس التغيرات المفاجئة والطارئة على المستوى الجسدي، النفسي، العقلي، الاجتماعي والجنسي، التي تطرأ على كل التلاميذ سواء العلميين أو الأدبيين (مرحلة المراهقة)، والتلميذ في كلا التخصصين يتواجد داخل نفس المناخ المدرسي، بما يحمله هذا المناخ من أنماط سلوكية مرغوبة وغير مرغوبة، وبالتالي لا توجد فروق في درجة العنف بالنسبة للتخصصين، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبيدي سميرة)، في حين تختلف مع دراسة (محمد عليّات ولبنى السعود) في وجود فرق في التخصصين بالنسبة للعنف.

- عرض نتائج الفرضية الرابعة: نصها: عدم وجود تفاعل بين الجنس والتخصص في التأثير على درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي.

الجدول 11. يوضح الفرق في درجة العنف المدرسي بتفاعل كل من الجنس والشعبة باستعمال تحليل التباين الثنائي.

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
النموذج المصحح	1338.76	3	446.25	3.18	0.02
الثابت	423323.61	1	423323.61	3022.55	0.000
الشعبة	22.85	1	22.85	0.16	غير دال
الجنس	1202.97	1	1202.97	8.58	0.01
الشعبة * الجنس	7.28	1	7.28	0.052	غير دال

نلاحظ من الجدول رقم (10) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين شعبي الآداب والعلوم في درجة العنف المدرسي، بينما يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة العنف المدرسي عند مستوى دلالة (0.01)، إلا أن الملاحظة المهمة والتي تتعلق بتفاعل متغيري الجنس (ذكور/

إناث) والشعبة (آداب/ علوم)، تبين عدم وجود تفاعل بينهما في التأثير على درجة العنف المدرسي، حيث قدرت قيمة F بـ (0.052).

كشفت النتيجة عدم وجود تفاعل دال إحصائيا بين المتغيرين نوع الجنس والتخصص، وكان التأثير الرئيسي الوحيد لنوع الجنس، حيث كان الذكور أكثر عنفا من الإناث في مقياس العنف بأبعاده الثلاثة (المادي، اللفظي، الرمزي)، هذه النتيجة تتفق مع دراسة (معتر سيد عبد الله) حيث توصل إلى عدم وجود تفاعل بين نوع الجنس (ذكور وإناث) ونوع الدراسة (كليات نظرية وعملية) في إبراز الفروق بين المجموعات في السلوك العنيف.

- خاتمة:

حاولت هذه الدراسة الكشف عن درجة العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بحكم أن تلاميذ هذه المرحلة يواجهون العديد من الضغوطات والمشاكل التي تعيق أداءهم الأكاديمي المطلوب. لذا يمكن القول إن مشكلة العنف المدرسي مشكلة انعكست سلبا على النظام التربوي في مختلف دول العالم، وهي تزداد حدة وانتشارا خاصة في المرحلة الثانوية التي تتزامن مع مرحلة المراهقة، وهذه الأخيرة تحمل في طياتها العديد من التغيرات.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة الأسباب والعوامل المؤدية للعنف المدرسي، ومحاولة إيجاد العلاج أو بعض الحلول للتخفيف من هذه الظاهرة. وقد توصلت الدراسة في جانبها النظري إلى تحديد بعض تعريفات العنف المدرسي، وبعض النظريات المفسرة لسلوك العنف المدرسي، والتطرق إلى أهم العوامل والأسباب المؤدية لظاهرة العنف المدرسي.

أما عن الجانب الميداني والتطبيقي فقد تم تطبيق مقياس سلوكيات العنف لـ بيار كوزلين - Pierre Coslin (1997)، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- درجة العنف المدرسي منخفضة لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي.
- توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

- لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة العنف المدرسي بين التلاميذ تعزى لمتغير التخصص.
- لا يوجد تفاعل بين الجنس والتخصص في التأثير على درجة العنف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها في الدراسة تقدم الباحثة مجموعة من الاقتراحات نوجزها فيما يلي:

- تفعيل برامج الإرشاد النفسي للوقاية من مشاكل العنف المدرسي، وتعيين أخصائيين نفسانيين بالمؤسسات التعليمية ولا سيما في الثانوية.
- التأكد على فهم المدرس لطبيعة مرحلة المراهقة.
- تكثيف الأنشطة الثقافية والرياضية لصالح التلاميذ وأساتذتهم، بهدف تقريهم من بعضهم البعض.
- التكثيف من الحصص التحسيسية في المؤسسات التربوية للوقاية من آثار العنف.

- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أحمد يحيى، خولة. (2003). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. الطبعة الثانية. عمان، الأردن: دار الفكر.
- أحمد، عبد اللطيف أبو أسعد. (2009). الإرشاد المدرسي. الطبعة الأولى. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- البغدادي محمد، منار. (2018). مواجهة العنف والتطرف في المدارس الإشكاليات والحلول. ب ط. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- الحربي، مساعد بن ضيف الله. (2008). العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف المدرسي في المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، الآداب في التربية، تخصص أصول التربية، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود - كلية التربية. قسم التربية-3 - الحوشاني، علي عبد الله. (2002). الخصائص الاجتماعية لضحايا العنف بمدينة الرياض، مذكرة ماجستير، غير منشورة.
- الحويطي، أحمد. (2008). العنف المدرسي الأسباب والمظاهر، مرصد حقوق الطفل. الجزائر.
- الشربيني، زكريا. (1994). المشكلات النفسية عند الأطفال. الطبعة الأولى. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- الصرايرة، خالد. (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد (5). العدد (2). 137-157.
- الصغير، أحمد حسين. (1998). الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي في المدارس الثانوية (دراسة تحليلية ميدانية عن بعض المحافظات للصحف). مجلة كلية التربية. سوهاج، مصر: جامعة جنوب الوادي، العدد الثالث عشر.
- الطيار، عبد العزيز فهد بن علي. (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية بمدارس شرق الرياض. رسالة ماجستير. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العيسوي، عبد الرحمان. (2012). علاج العنف المدرسي والمشاكل السلوكية. د- ط. مصر: دار المعرفة الجامعية.

- القرالة، عبد القادر علي. (2011). مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات. الطبعة الأولى. الأردن: دار عالم الثقافة.
- بوسعدية، مسعود. (2011). ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل. ب ط. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- تركي، رايح. (1990). أصول التربية والتعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حسونة، محمد السيد، سلام، محمد توفيق، الشرفاوي، عادل عبد الله. (2011). العنف في المدرسة الثانوية مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية. الجزء الثالث. ب ط. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- زهران، حامد عبد السلام. (1982). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
- زيادة، أحمد رشيد عبد الرحيم. (2007). العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. الوراق للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم حسين، سلامة، عبد العظيم حسين، طه. (2007). استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي. الطبعة الأولى. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم حسين، طه. (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. د- ط. دار الجامعة الجديدة.
- عبد المعطي حسن، مصطفى. (2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، الأساليب والتشخيص والعلاج. ب ط. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- عبيد، سميرة. (2010-2011). الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس. رسالة ماجستير، تيزي وزو: جامعة مولود معمري.
- عليمات، محمد، السعود، لبنى. (2006). العنف عند طلبة الجامعات الأردنية الحكومية، أسبابه مظاهره أساليب معالجته. مجلة الثقافة والتنمية. مصر: العدد (16) لسنة 2006.
- فرج، وآخرون. (1998). العنف (السيكولوجية والعلاج). مجلة النبأ. العدد (47). 114-139.
- مجدي، أحمد محمود إبراهيم، معمري، بشير، فوزي عبد العاطي، فاطمة، محمد عدلي، فاتن. (2009). العنف في المدرسة العربية (دراسات حالة) سلسلة دراسات "المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية" (جزء ثاني). الطبعة الأولى. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- Janosz, Miche. (Septembre, 2000). L'abandon scolaire chez les adolescents. Perspective Nord-Américaine. Vel enjeux, n122.

-Paquin, margse. (2004). Les causes et la prévention de la violence en milieu scolaire haïtien (ce qu'en pensent les directions d'école. Education et francophone). Université d'Haïti.

الملحق

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس/شعبة علوم التربية/ تخصص إرشاد وتوجيه

مقياس سلوكيات العنف المدرسي

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة تحية طيبة وبعد. نضع بين أيديكم أختي التلميذة، أخي التلميذ هذا المقياس، والرجاء منكم إفادتنا بإجاباتكم عن الأسئلة الواردة في هذه الصفحة والصفحة الموالية، وهذا بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة، ونؤكد على أهمية إجاباتكم في توصلنا إلى نتائج تخدم أغراض بحثنا، شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا.

- الجنس: ذكر () أنثى () - السن: - التخصص (الشعبة):

تعليمات:

- لا توجد هناك إجابة صحيحة وإجابة خاطئة. - أجب بما تراه يناسبك. - أنت وحدك صاحب القرار في اختيار الإجابة المناسبة. - إن مساعدتكم الحقيقية لنا هي تقديم الإجابة الصريحة والموضوعية. - إن الإجابات لن تستغل إلا لأغراض البحث العلمي.

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
1	التدخل في الدرس دون إذن الأستاذ.			
2	مقاطعة التلاميذ الآخرين أثناء تدخلاتهم.			
3	مقاطعة الأستاذ أثناء إلقائه الدرس.			
4	التعليق على الدرس بأسلوب غير لائق.			
5	التكلم بصوت عالٍ خارج موضوع الدرس.			
6	التعبير عن الملل بواسطة حركات أو أصوات.			
7	إلقاء القاذورات في فناء المدرسة.			
8	شتم التلاميذ.			
9	شتم الأستاذ.			
10	الكتابة على الجدران أو الطاولات.			
11	إحداث فوضى داخل القسم.			
12	التمرد عن القوانين والنظم المدرسية.			
13	هز الكتف عندما يكلفه الأستاذ القيام بشيء ما.			

			14	عدم تقبل الانتقادات والملاحظات.
			15	رفض الخضوع للسلطة المدرسية.
			16	التعامل بعنف مع أثاث المدرسة.
			17	تهديد المعلم بالاعتداء الجسدي.
			18	القيام بتمرير ألفاظ داخل القسم.
			19	تهديد الإداريين.
			20	ضرب الأدوات بقوة على الطاولة.
			21	الضحك مع أحد زملاء داخل القسم.
			22	ضرب زميل داخل القسم.
			23	تقليد أصوات الحيوانات، غناء، تصفير أثناء الدرس.
			24	إحداث ضجيج بالأدوات أو الأثاث.
			25	رسم رسومات غير لائقة على السبورة.
			26	النظر إلى المعلم بنظرات احتقار.
			27	استعمال الخشونة مع الزملاء أثناء اللعب.
			28	القيام بأشياء أخرى (لعب، رسم... إلخ) أثناء الدرس.
			29	تعمد كسر باب القسم.
			30	تناول الأطعمة أو الشرب أثناء الدرس.
			31	سرقة أدوات الزملاء.
			32	إتلاف سيارات المدرسين والإداريين.
			33	الخروج من القسم دون إذن الأستاذ.
			34	القيام بالسخرية من المدرسين.
			35	ضرب أستاذ بسبب توبيخه.
			36	تخريب ممتلكات الزملاء.
			37	إحضار ممنوعات إلى القسم (مواد حادة، سكين، ...).
			38	الرفض المعلن المشاركة في النشاطات داخل القسم.
			39	تخريب ممتلكات المدرسة.
			40	رمي الأستاذ بأشياء عندما يدير ظهره.
			41	القيام بحركات تحدث اضطرابات داخل القسم.
			42	الميل إلى مشاهدة أفلام العنف والضرب.
			43	إحداث شغب بين الحصص.